# المستشرق اميليو غومث وأثره في نشر التراث الأندلسيّ

**أ.م.د. ماهر صبري كاظم د.أحمد شهاب أحمد**

**الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب**

kadhimmsk@yahoo.com

**الملخص:**

يتناول البحث بتسليط الضوء على تجربة الاستشراق لما له من اهمية لدى الباحثين في دراسة التاريخ الاسلاميّ بنحوٍ عام، والأندلسي بنحوٍ خاص من وجهة النظر الأخرى . قامت الدراسة على ترجمة شخصية استشراقية لها اثرها في الدراسات الاندلسية، وهو المستشرق(اميليو غومث). تم تقسيم البحث على أربعة مباحث ،جاء المبحث الأول بعنوان: الاستشراق تعريفه لغةً واصطلاحاً، حيث تناول تعريف مصطلحات الاستشراق وتطورها، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: قد تناول الحياة العامة للمستشرق(اميليو غومث) الذي عرض فيه الباحث عن تلك الشخصية من خلال اسمة، و ولادته وعصره ،حتى وفاته، أما المبحث الثالث؛ فقد عني بـ الحياة العلمية للمستشرق(اميليو غومث) الذي تناول نشأته العلمية، وابرز أساتذته، وما حصل علية من شهادات ومناصب علمية، حتى جاء المبحث الرابع بعنوان: اثر المستشرق(اميليو غومث) في نشر التراث الاندلسي، من خلال عرض ما قدمه في الترجمة، والتأليف، وإلقائه المحاضرات العلمية، تلتها خاتمة، ثم الهوامش في نهاية البحث.

**المقدمة:**

لقد درس المستشرقون الإسبان تأريخ الأندلس السياسيّ والحضاريّ بالبحث والدراسة، واتسمت العديد من دراساتهم بالعلمية والموضوعية. فصارت كتبهم مرجعاً لتأريخ المسلمين في الأندلس، وأصبحت الدراسات الأندلسية موضوعاً مهماً للدراسات الإستشراقية في القرن التاسع عشر الميلاديّ والقرن العشرين، واعتنى المستشرقون بدراسة التراث العربيّ الإسلاميّ في اسبانيا خلال حكم العرب المسلمين . فقد تركت الأندلس أثراً حضارياً كبيراً في الغرب في القرون الوسطى، وذلك؛ لأهميتها ولكونها معبراً للاتصال الفكريّ، وانتقالاً للتراث الحضاريّ العربيّ الإسلاميّ إلى أوربا . لذلك جاءت الضرورة للخوض في كتابة في مثل هكذا موضوعات، لاهميتها في الدراسات التاريخية، لمعرفة نتاجات الغرب وآراءهم عن تاريخ العصور الوسطى، المتمثلة بتاريخ المسلمين. يتناول البحث الاستشراق وما اسهم به من ابحاث في دراسة التاريخ الإسلاميّ الاندلسيّ، واتسمت دراسة الكثير منهم في عرض الحقائق من مصادرها، ممّا يعزز آراء هؤلاء ومواقفهم من التاريخ العربيّ الإسلاميّ وحضارته، فصارت تلك الدراسات المرجع الأول للباحثين في تاريخ الأندلس عبر كتابه تاريخ الشعوب الإسلامية ، وفي ثَنيّ هذا البحث شخصية المستشرق اميليو غارثيا غومث شخصية ومدرسة استشراقية (عميد المستشرقين) الذي يُعد لدى العديد من الباحثين من الخط الاستشراقيّ المعتدل،وعمل أيضاً سفيراً لبلاده في العراق سنة (١٩٥٨–١٩٦٠م) فضلاً عن دول اخرى عربية واسلامية، منها: تركيا، ولبنان، وافغانستان، وتميز غومث بانتاجه العلميّ والفكري الغزير.

**المبحث الأول/ الاستشراق تعريفه لغةً واصطلاحًا:**

**الاستشراق لغةً:** مأخوذ من الشرق، والمشرق جهة شروق الشمس[١]. والألف والسين والتاء، معناها طلب النور والهداية والحياة [٢]. فلفظة إستشراق(0rientalism) تعني طلب ما في الشرق[٣]. فهو يعني علم الشرق أو علم العالم الشرقيّ[٤] .

**الاستشراق اصطلاحًا:** الإستشراق ظاهرة تاريخية وثقافية معقدة ومركبة، لذا تباينت بعض الشئ معاني الإستشراق في الاصطلاح[٥]. واختلف الباحثون كثيراً في المراد من مصطلح الاستشراق وتعاريفهم له،تأخذ اتجاهات متعددة،وذلك؛لأنّ مفهوم الاستشراق تغير بمرور الزمن وبتجدد المعارف[٦].

ومن تعريفات الاستشراق:

هو علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم، وحضاراتهم، ومجتمعاتهم، وماضيهم، وحاضرهم[٧]. (ووِصف الإستشراق بأنه (علم) قد لا يصدق عليه في جميع مراحله ولاسيما الأولى إذ كان لا يعدو كونه أساطير وخرافات، والعلم ما كان مبنياً على الحقائق المجردة والمدركات اليقينية)[٨].

**المستشرق:**

ويراد به ((كلّ منْ تجرد من أهل الغرب في دراسة بعض اللغات الشرقية، وتقصي آدابها؛ طلبا للتعرف على شأن أمة من الأمم الشرقية، من حيث أخلاقها، وعاداتها، وتاريخها، ودياناتها، او علومها وآدابها))[٩] .

**المستشرقون:**

هم أولئك الأساتذة والباحثون الأكاديميون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية والحضارة العربية،وبقضايا العالم العربي وبالدين الإسلام[١٠]. وهم أولئك الذين يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ،وكل ما يخصّ شعوب الشرق، مثل:الهند،وفارس،والصين،واليابان، والعالم العربيّ،وغيرهم من أمم الشرق[١١]. وعلى هذا ((المستشرق لا يكون شرقياً ولا عربياً، مسلماً كان او غير مسلم)) [١٢] أي دراسة غير الشرقيين لاحوال الشرق بكل جوانبه. وقد عرفها المستشرق البريطانيّ آبري فقال: ((إنّ المستشرق هو كلّ منْ تبحر في لغات الشرق وآدابه)) [١٣] .

**المستعرب:**

هو المؤرخ او العالم الأوربيّ الذي توجه الى اتقان اللغات الشرقية ولاسيما العربية للوصول الى اهداف قد اختلفت عن أهداف المبشر،والمستشرق بحسب إدعائهم وفي العصر الحديث ظهرت حركة الاستعراب من جديد في إسبانيا،واتجه اهتمامها نحو التراث العربي ولاسيما التراث الأندلسيّ، فتنوعت تجليات اهتمامها[١٤].

**المستعربون:**

وهم المسيحيون الاسبان الذين بقوا على ديانتهم، واختلطوا بأهل الأندلس ،وأخذوا ما يناسبهم من العادات والتقاليد والتعاليم الإسلامية، مثل: عدم أكل لحم الحنزير، ارتدائهم الملابس العربية، وطريقة الزواج على الطريقة الإسلامية، فضلاً عن تعلمهم اللغة العربية، لأنها لغة المجتمع، وهي اللغة الرسمية، ولهذا تعايشوا مع المسلمين وفق الظروف والمعطيات آنذاك.[١٥]

**نشأة الاستشراق الاسباني:**

تشكل حركة الاستشراق الاسبانيّ[١٦]، من أقدم الحركات الاستعرابية/ الاستشراقية التي عرفها العالم الغربيّ[١٧]، فإذا كان الغرب المسيحيّ يحدد بداية الاستعراب الرسميّ بعام (١٣٢٢م)[١٨]، فإنّ الاستشراق/الاستعراب الإسبانيّ يرجع إلى بداية انتشار الإسلام في الأندلس في القرنين الثالث والرابع الهجريّ، ويذهب العقيقيّ للقول: ((إنّ الإستشراق ظهر عند الرهبان الذين قصدوا الأندلس أبان مجدها، طلباً للعلم، وأشهر هؤلاء الرهبان الراهب الفرنس جربرت، الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام (٩٩٩م)، ومنهم منْ جعل الحروب الصليبية بداية للاستشراق، حيث بدأ الاحتكاك السياسيّ والدينيّ بين الإسلام والنصرانية . ويرى البعض أن البدايات الأولى للاستشراق تزامنت مع الحروب الدموية التي نشبت بين المسلمين والنصارى في الأندلس، بعد استيلاء الفونسو السادس على طليطلة عام (٤٧٨هـ /١٠٨٥م))[١٩] .

الاستشراق الاسبانيً، بحسب رأي المتخصصين بالتاريخ الأندلسيّ، أول استشراق أوروبي ولد على ارض شبه جزيرة أيبيريا التي كانت تعرف في الأزمان القديمة (ايبارية)، وعندما جاء الرومان أطلقوا عليها (Hispania) أي اسبانيا والبرتغال،ومن هنا جاء اللفظ العربي(اشبانية) أو (اصبانية)[٢٠].

من المعروف أن العرب فتحوا شبه جزيرة أيبيريا في أوائل العقد الأخير من القرن الهجري الأول، أوائل القرن الثامن الميلاديّ، ومنذ اللحظة الأولى لهذا الفتح بدأت عملية تحول كبيرة في مجتمع هذه البلاد،وفي أوضاعها الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية[٢١].

وقد اعتنق معظم أهلها الإسلام، ولم يمض اقل من نصف قرن، حتى أسست في اسبانيا والبرتغال دولة دينها الإسلام ولغتها العربية. وبقيت في المجتمع الجديد أقلية احتفظت بديانتها النصرانية، وولدت في أقصى الشمال نواة لمقاومة نصرانية، لم تلبث أن اتسعت دائرتها،وتولدت عنها دويلات، دار بينها وبين الأندلس الإسلامية صراع طويل، أستمر على مدى ثمانية قرون، ورافق هذا الصراع السياسيّ والعسكريّ صراعاً فكرياً، مثله من جانب النصرانية عدد من رجال الكنيسة، ممن عاشوا في وسط إسلاميّ، وأتقنوا اللغة العربية[٢٢].

هكذا نشط الاستشراق الاسباني، منذ مطالع القرن التاسع عشر، وظهر التراث الأندلسيّ لأوائل المستشرقين الاسبان كنزاً ثميناً، فأقبلوا عليه جيلاً بعد جيل، يدرسونه ويقومونه، مقدرين ما ينطوي عليه

من الإبداع والمعارف والعلوم[٢٣]. حيث بدأوا يتحسسون واقع اسبانيا (الحضاريّ) وتأثير الحضارة والمدنية الإسلامية فيها. وكانوا قد استيقظوا من سباتهم بعد أن رأوا أنْ لا مناص من إعادة النظر في الآثار القديمة، ويدعون لإصلاح الآثار القديمة، ويدعون لإصلاح الآثار الإسلامية المتبقية في قرطبة، وطليطلة، وغرناطة، واشبيلية؛ لتكون مناسبة لمقام تاريخها العلميّ والفنيّ والاجتماعيّ[٢٤]. وكذلك عدوا المخطوطات الأندلسية تراثاً لهم، لذا أخذوا في ترجمة بعضها إلى الإسبانية ودراستها، والإفادة من مادتها الغزيرة، الأدبية والعلمية، مثل تأليف ابن الفرضيّ، وابن بشكوال، والضبي، وابن الآبار[٢٥]. ويمكن تقسم رواد المدرسة الاستشراقية الاسبانية على ثلاثة أصناف:

١. **مغرضون** : ونموذج هذه الفئة المستشرق (كلاوديو سانشين البرنوث) وله كتابان (إسبانيا الإسلامية)، (إسبانيا الإسلامية والغرب).
٢. **معتدلون:** نموذج هذه الفئة المعتدلة المستشرق اميليو غارثيا غومث .

٣. **منصفون:** وتتكون من مجموعة من الشبان الذين تخلصوا من كابوس محاكم التفتيش ومن عقدة نقاوة الدم[٢٦]. نذكر منهم (انطونيوغالا) و (غوشيولو)[٢٧].

**المبحث الثاني/المستشرق اميليو غومث:**

**اسمه:** دون اميليو غارثيا غومث ويكتب باللغة الاسبانية: Don Emilio García Gómez

**ولادته:** اميليو غارثيا غومث بتاريخ (١٩٠٥/٦/٤م) في مدينة مدريد الاسبانية[٢٨].

**عصره** : يُعد السيد اميليو من أهم الشخصيات الفكرية في القرن العشرين الذي وقف حياته على دراسة التراث العربيّ الأندلسيّ. وهذه الدراسات لها دور كبير ،واثر متميز في مجال الدراسات العربية والاجتماعية والدينية والأدبية المتعلقة بالحضارة العربية الإسلامية، خلال هذا العمر المديد،كان له نشاط دائم، باستثناء مدة الحرب لأهلية (١٩٣٦–١٩٣٩م) وكان عمله الدبلوماسيّ والبحثيّ والتربويّ مستمراً وعلى نحو نموذجيّ . فقد عين سفيراً في العراق،وقد وصل يوم قيام ثورة العراق التي قادها عبد الكريم قاسم وصل إلى بغداد بوصفه سفيراً لاسبانيا يوم (١٣ يوليو ١٩٥٨م)، أي قبل يوم واحد من اندلاع الثورة في العراق، التي اسقطت النظام الملكيّ واقامت الجمهورية، ويكشف السفير رامون عن صلابة غارثيا غومث في هذا الموقف العصيب، وعن كثير من الاسرار الدبلوماسية حول موقف اسبانيا في ذلك الوقت من ثورة العراق، وايضاً عن ثورة عبد الناصر في القاهرة [٢٩].

والسفير يتحدث كشاهد عيان، وما كشفه من اسرار على مسؤوليته الشخصية؛ لأنّ مثل هذه المسائل تحتاج للتوثيق التاريخيّ[٣٠] . كان من مهام السفير غومث فك العزلة السياسية التي مرت بها حكومة الجنرال فرانكو، وبناء علاقات ثقافية مع العالم العربيّ، ونتيجة لذلك؛ تم اختيار البروفسور غارثيا غومث سفيراً في بغداد. كما عمل سفيراً لاسبانيا في عدة دول عربية واسلامية، منها: معتمد اسبانيا

في الاردن ولبنان؛ لاكمال البعثة الخارجية الإسبانية، ورئاسة البعثة الدبلوماسية في تركيا الإسلامية، خلال احدى عشرة سنة قضاها في الاستشارية الاسبانية في الشرق الاوسط .

**وفاته:**

كان السيد اميليو رجلاً اسبانياً يمثل قارة صغيرة من التباين، مع كثرة التسامح، وذات صوت قوي رنان، مؤثر، واثق من نفسه عند التحدث، وكان رائعاً حتى وفاته. ولم يترك ثروة ولا مزارع في هذه الحياة بل كان الاغنى في التراث الروحيّ، كان محباً مخلصاً لوطنه ودفن في مقبرة غرناطة بين اثنين من اشجار زرعها بيديه، واللتان ازدهرتا طولاً وارتفاعاً. دفن السيد اميليو لكن بقيت روحه ترفرف حول قبره وهو آخر وزير وشاعر غرناطيّ، يمثل صدى الرومانسية القديمة(٣١).

كان الاستاذ غومث موفقاً في عديد من مهامه. مثابراً على مختلف الاعمال بشهادة تراثه الفكريّ الغزير، طول تسعين سنة إلى يوم وفاة في (١٩٩٥/٥/٣١م) بمدريد. وقد دفن، كما أوصى بجوار الحمراء بغرناطة التي أحبها، فانتسب إليها حياً، وثوى بها ميتاً(٣٢).

**المبحث الثالث/ الحياة العلمية للمستشرق اميليو غارثيا غومث**

**نشأته العلمية:**

عاش السيد غارثيا غومث منذ بداية حياته في (دار المستعربين) تلك الدار التي عَمّرت طويلاً، واجتهدوا فيها جميعاً هو وزملائه، وكانوا من جيل الشباب الذين يعملون في حوليات الاثار الاسبانية الإسلامية، اسهم ذلك في انتاج الشعلة المقدسة، وهي (مجلة الأندلس) التي ابحرت مع بعض التأخير. كان دون ميغل آسين بلاثيوس استاذ غومث في تلك الدار، وكان حبيباً له ولأسرته، إذ كان الشاب غومث يصطاف في سان سيباستيان، وكان يشعر أنه حفيد لـ فرانسيسكو كوديرا(٣٣) .

التحق اميليو غارثيا غومث بقسم الدراسات العربية في جامعة مدريد سنة (١٩١٧م)، وتتلمذ لـ خوليان ريبيرا و ميغل آسين بلاثيوس، و تخرج في سنة (١٩٢٢م) فمنحه مجلس تشجيع الدراسات بمدريد(La Junta para Ampliación de Estudios Madrid) مكافاة دراسية، كان الدوق ألبا قد خصصها للمتفوقين في الدراسات العربية وارسله المجلس في مهمة دراسية إلى مصر فاقبل اليها، وقضى سنتي (١٩٢٤ و ١٩٢٣م) في القاهرة، خلا فترة قصيرة منها قضاها في بيروت ودمشق(٣٤).

وقد تتلمذ خلال هذه المدة على يد زكي باشا شيخ العروبة، وحضر ندواته الأدبية، حضر دروساً لـ طه حسين في الجامعة المصرية القديمة، والى هذه المدة يرجع تمكنه التام من اللغة العربية وفهمه المتاني للأدب العربيّ، فلما عاد إلى مدريد تقدم لامتحان الدكتوراه ببحث عسير في الأدب المقارن عن اسطورة الاسكندر، وحصل عليها بدرجه شرف ممتازة، فاختاره خوليان ريبيرا أستاذ الأدب العربيّ في جامعة مدريد آنذاك مدرساً في كلية الآداب بالجامعة نفسها في مادة اللغة العربية وآدابها(٣٥).

حَصَلَ غارثيا غومث على جائزة رائعة، وهي شهادة الليسانس (البكالوريوس) في الفلسفة والآداب (قسم الآداب)،وجائزة ريبا دينيرا . بكفائته ورغبته لدراسات الأدب المقارن، وكان عمره (٢٥) عاماً . وفي عام (١٩٢٦م) دافع عن اطروحته للدكتوراه بشكل رائع، وعنوانها (حكاية عربية مصدر عام لابن طفيل وغارثيان) وقد نشرت في السنة الثانية (١٩٢٧م)[٣٦].

وفي سنة (١٩٣٠م) نشر أول بحث كبير له، جعل موضوعه نصاً لأسطورة الاسكندر مكتوبا في لغة المدجنين (los mudejares)، وهم المسلمون الذين دجنوا في الأندلس بعد سقوط غرناطة في سنة (٨٩٧هـ /١٤٩٢م)،وخضعوا لسلطان ملوك قشتالة، وأرغون، وتكلموا لغة هي خليط من عامية المسلمين الاسبان والاسبانية القديمة، فنشر هذا النص وترجمه مع تحقيق شامل في أصول هذه الاسطورة؛ بعنوان (نص عربيّ غربيّ من اسطورة الاسكندر) فاستحق عليها جائزة (فاستتراث) سنة (١٩٣٠م)، وهي جائزة تمنحها الاكاديمية الملكية الإسبانية لأحسن بحث علميّ كل عام[٣٧].

وفي السنة نفسها أُختير غارثيا غومث أستاذاً للغة العربية في جامعة غرناطة، فأحيا الدراسات العربية فيها بعد ركود طويل، وأنشأ في غرناطة فرعاً لمدرسة الدراسات العربية في مدريد، وقد أصبح هذا الفرع مدرسة قائمة بذاتها . وفي (١٩٤٤م) نقل أستاذاً للأدب العربي في كلية الآداب بجامعة مدريد . وفي نوفمبر سنة (١٩٤٥م) عُين عضواً في المجمع العلميّ الملكيّ الاسباني[٣٨].

بعد حصوله على الاجازة في الفلسفة من جامعة مدريد انكب على إعداد رسالة حول قصة حي ابن يقظان لابن طفيل، نال بها الدكتوراه سنة (١٩٢٦م). وبها انتدبته جامعة مدريد استاذاً مساعداً في السنة نفسها. ثم عُين في سنة (١٩٣٠م) استاذاً للغة العربية بجامعة غرناطة، وسعى إلى تأسيس معهد الدراسات العربية سنة (١٩٣٢م) وادارته منذ (١٩٣٥م)، وفي هذه السنة ارتقى إلى مرتبة استاذٍ للغة العربية بجامعة مدريد. وتولى مع ذلك التدريس في معهد الدراسات العربية بها، حيث كثف جهوده بعد الحرب الاهلية (١٩٣٦-١٩٣٩م)[٣٩].

وهو معني بتلك المدة بوضع نظرية جديدة عن الموشحات الأندلسية، وآخر ما ظهر من أعماله العلمية هذه الترجمة البديعة التي نشرها، وهي: طوق الحمامة في الألفة و الألاف لابن حزم الاندلسي، مقدماً لها بأوفى دراسة بين أيدينا عن الطوق وصاحبه، وممهداً لها بدراسة جليلة عن الطوق بقلم اعظم مفكري الاسبان المعاصرين خوزيه اورتيجا إى جاست. وقد اخرج أخيراً كتابه الذي طال انتظاره عن اصل الموشحات، وعرض فيه رأياً جديداً يرجع الموشحات والازجال إلى اصول اسبانية صرفة، واتى بشواهد وأدلة، هي اليوم موضع دراسة الباحثين[٤٠].

**اساتذته :**

تتلمذ السيد غارثيا غومث لأساتذة وعلماء كبار في داخل اسبانيا وخارجها، ولهم أثر كبير في شخصيته،ونذكر ممن له الاثرَ الكبيرَ عليه منهم: السيد فرنسسكو كوديرا الذي سك لطلابه بعده لقب

(بنو كوديرا) اذ استخدمه كجرس فخر. والسيد خوليان ريبرا الذي اختاره أستاذ للأدب العربيّ في جامعة مدريد آنذاك، ومدرساً في كلية الآداب بالجامعة نفسها في مادة مخصصة، وهي اللغة العربية ، والسيد ميغيل آسين بلاثيوس [٤١]. من اساتذة غومث ايضاً السيد فرناندو ري لوس ريوس الذي حثه على تأسيس مدرسة الدراسات العربية، ومجلة الدراسات الإسلامية (الاندلس) [٤٢].

**شهاداته:**

نال السيد غارثيا غومث شهادات، نذكر منها :حصل على شهادة الليسانس (البكالوريوس) في الفلسفة والآداب (قسم الآداب)، ونال الدكتوراه سنة (١٩٢٦م) حول قصة حي ابن يقظان لابن طفيل من جامعة مدريد، ودكتوراه فخرية من جامعة بورديوس (١٩٥٠م)، القاهرة (١٩٥٠م)، الجزائر (١٩٥٢م)، قرطبة (١٩٨٣م)، واشبيلية (١٩٨٤م) [٤٣] .

**المناصب العلمية:**

قُلد المستعرب السيد غومث القاب في عدة مجالات سياسية، واجتماعية، وعلمية، نذكر منها: عضو مراسل المجمع العلميّ العربيّ – دمشق (١٩٤٨م) ، وعضو في (المعهد الدوليّ للعلوم السياسية والاجتماعية ومختلف الحضارات) ورمزه (INCIIDI) الذي كان يسمى سابقاً (المعهد التعميري الدولي)، (١٩٥٠م)، وعضو مشارك في المعهد المصريّ، وعضو مراسل في المجمع العلميّ فؤاد الأول للغة العربية في القاهرة (١٩٥٢م)[٤٤]،وعضو في المجمع الإسباني في امريكا– نيويورك (١٩٥٣م)، وعضو مراسل في المجمع العلمي العراقي (١٩٥٤م) وعضو لجنة الخبراء لمستشاري لجنة اليونسكو (١٩٥٥م)، ورئيس الاتحاد الدوليّ للمستشرقين (١٩٥٧م)،ونائب رئيس القناصل الدوليّ (لفيبوسوفي) للعلوم الإنسانية (CIPSH) (١٩٥٧م)، ورئيس لجنة الاستشارية للمشروع الأكبر رقم (٤) في اليونسكو (١٩٥٨م).

عضو في الأكاديمية الدولية (الايطالية)– روما (١٩٥٨م)،ونائب رئيس المؤتمر الثالث لمجامع اللغة الإسبانية المقام في بوغوتو– اكاديميّ شرف للغة بوغوتو سنة (١٩٦٠م)[٤٥]، ورئيس المؤتمر الثاني لحضارات البحر المتوسط – برشلونة (١٩٧٥م)،و أكاديمي رسمي(Nota) في الملكة المغربية (١٩٨٠م) وعضو في بيت الحكمة في تونس،و عضو في أكاديمية الفنون الجميلة – غرناطة، وفي الأكاديمية الملكية للعلوم والفنون الجميلة في قرطبة وفي عدة اكاديميات(مجامع) التاريخ،وعضو في المجلس الخاص لحفريات مدينة الزهراء (قرطبة) (١٩٥٢م)،وعضو في الأكاديمية الملكية الإسبانية للتاريخ (١٩٤٢م)[٤٦].

**المبحث الرابع/أثر المستشرق اميليو غومث في نشر التراث الأندلسيّ:**

**أثره في الترجمة :**

كتاب رايات المبرزين لابن سعيد المغربيّ (كتاب رجالات المبرزين)، منتخبات القصائد العربية الأندلسية، الطبعة الأولى، ترجمة مع تمهيد وملاحظات وفهارس بقلم اميليو غارثيا غومث، (منشورات السيد خوان في بلنسية بالتعاون مع المجموعة الإسبانية في نيويورك/امريكيا)، سنة (١٩٤٢م)، وكتاب ابن الزقاق، اشعاره (ديوانه)، نشر وترجمة بقلم اميليو غارثيا غومث، (مجموعة اللغات المزدوجة الكلاسيكية العربية الإسبانية)، رقم (١)، المعهد الإسباني العربيّ للثقافة في مدريد، (١٩٥٦م)، و كتاب طوق الحمامة لابن حزم القرطبي، بحث عن الحب والعشاق، ترجمة اميليو غارثيا غومث، مع مقدمة بقلم خوسة اورتيكا إي كاسيت، مجمع الدراسات والنشر، مدريد (١٩٥٢م)، وكتاب كل شيءٍ عن ابن قُزمان (نشر وترجمة العروض مع توضيح) ثلاثة أجزاء، مدريد (طبعة كريدوس)، (١٩٧٢م)[٤٧]،و ترجمة غومث لكتاب اسبانيا الإسلامية حتى سقوط الخلافة (٧١١-١٠٣١هـ) النظم والحياة الاجتماعية تأليف ليفي بروفسال، الجزء الخامس من موسوعة تاريخ اسبانيا بأشراف رامون ينندث بيدال، مدريد (١٩٥٧م) [٤٨]، وبعض تنظيمات صاحب السوق في القرن الحادي عشر الميلادي، ترجمة لأقدم نصوص اندلسية في الحسبة لمؤلف اندلسيّ مجهول، مجلة الأندلس، في عام (١٩٥٧م)، و نصّ عربيّ غربيّ عن لاسطورة الاسكندر حسب مخطوطة عربية في مركز خوان لتطوير الدراسات (نشر وترجمة مع دراسة تمهيدية)، مدريد، سنة (١٩٢٩م)، و كتاب طه حسين الأيام، مذكرات الطفولة والشباب (ترجمة)، بلنسية(١٩٥٤م)، وكتاب توفيق الحكيم مذكرات نائب في الريف، ترجمة من العربية، (نشر المعهد الثقافي الإسباني العربي)، مدريد (١٩٥٧م)، ٢١٦[٤٩].

**دوره في التأليف:**

كتاب قصائد عربية أندلسية، طبعة بلوتاركو، مدريد (١٩٣٠م)، مدريد – بوينس ايريس سنة (١٩٤٨م)، ترجم إلى اللغة العربية تحت عنوان (الشعر الاندلسي) ترجمة حسين مؤنس، القاهرة (١٩٥٢م)، [٥٠]. و كتاب الشقندي رثاء الإسلام في الاندلس، (رسالة في فضل الأندلس)، (منشورات مدرسة الدراسات العربية)، سنة (١٩٣٤م)،و كتاب قصائد أندلسية كُتبت بشعر قشتالي (اسباني)، في عام (١٩٤٠م)، مدريد، وكتاب ابن زمرك شاعر الحمراء (محاضرة في المؤتمر الملكي للأكاديمية الملكية التاريخ، قُرأت في (١٩٤٣/٢/٣م)، بالتعاون مع معهد السيد ميغيل آسين بلاثيوس، مدريد (١٩٤٣م) وكتاب خمسة شعراء مسلمين، مدريد (١٩٤٤م)، ترجمة التمهيد بقلم محمود علي مكي تحت عنوان (شعراء الاندلس)؛في عام(١٩٨٣م)، وكتاب فقيه اسباني ابو اسحق الالبيري (نص عربيّ من ديوانه مع تمهيد وتحليل وملاحظات وفهارس)، (منشورات مدرسة الدراسات العربية)، مدريد – غرناطة، (١٩٤٤م)،و كتاب غياب الشعر الاشبيلي في عصر المرابطين، (محاضرة في المؤتمر

الملكي للأكاديمية الملكية الإسبانية للتاريخ)، مدريد (١٩٤٥م) [٥١]،و كتاب الشعر العربيّ الأندلسيّ، (نشر معهد فاروق الاول للدراسات الإسلامية)، مدريد (١٩٥٢م)،و كتاب الاندلس في القرن الحادي عشر الميلادي عن الشخص الأول (مذكرات عبد الله آخر ملك زيري في غرناطة)، (عصر الطوائف في الاندلس)، الذي نفي من قبل المرابطين، مدريد (١٩٨٠م)،و كتاب قصائد عربية على الاسوار ونافورات المياه بقصر الحمراء، نشره وترجمه شعراً مع تمهيد ملاحظات بقلم اميليو غارثيا غومث، نشر المعهد المصريّ للدراسات الإسلامية في مدريد(١٩٨٥م) [٥٢].

**محاضرات اكاديمية:**

محاضرات قُدمت إلى جلسات المؤتمر الدوليّ للمستشرقين، رقم (١٨) في ليدن، سنة (١٩٣٢م)، وإجابة عن محاضرة (غرناطة في الأدب الرومانسيّ الإسبانيّ)، قُدمت بتاريخ (١٩٥١/١٢/٩م) من السيد فرناندو الماغرو باستقبال شعبيّ في الأكاديمية الملكية الإسبانية، مدريد (١٩٥١م)[٥٣]. وبمناسبة الذكرى المئوية لـ سرافين إي خواكين البيرت كينتبرد، محاضرة في الأكاديمية الملكية الإسبانية بتاريخ (١٩٧٢/١٢/٣م)، ملف الأكاديمية الملكية الإسبانية، العدد (٥٢)، سنة (١٩٧٢م)، ص٤٢٣-٤٣٣[٥٤].

٩. اجابة عن محاضرة(من البلاغة إلى التاريخ) قُدمت بتاريخ (١٩٨٥/١١/٣م)، من حضرة السيد بدرو روديكو باستقبال شعبي في الأكاديمية الملكية للتاريخ، مدريد (١٩٨٥م)[٥٥].

**الخاتمة:**

ان للاستشراق اهمية كبيرة في الدراسات الانسانية لانها تساعد الباحثين عما يكتبه الغربيون عن تراثنا الاسلامي سواء كان عن التاريخ او الحضارة ولهم اضافات ايجابية ومنصفة في هذا المجال كشخصية السيد غومث لما له اثر كبير في نشر التراث الاندلسي.

يُعد غومث أنموذجاً طيباً للمستشرقين الإسبان والأوربيين الذين أنصفوا الى حدً بعيد العرب والمسلمين . فلم يكن متحاملاً في ما كتب، والف على العرب و المسلمين . ولم نلمس ما يدلّ على هذا فيما قرأناه له، مما هو مترجم إلى اللغة العربية . ولم يذكر المتخصصون بالتاريخ والأدب الأندلسيّ فيما ألفوه بالعصر الحديث ما يشير إلى تحامله، أو تعصبه ضد العرب أو ضد الإسلام . فهو بهذا من المدرسة الإستشراقية الإسبانية المعتدلة. التي تنظر إلى تاريخ العرب والمسلمين في الأندلس على انه جزءً من تاريخ اسبانيا، تدرسه كما هو من غير تعصب أو غرض .

عاش السيد غومث متنقلاً بين الدول من اجل خدمة التراث الاندلسي فلم تشغله المهام الادارية التي كلف بها على الرغم من اهميتها الا انها سهلت له اعماله البحثية في الدول العربية وكذلك لمكانته الدبلوماسية جعلته يلتقي بخيرة المفكرين والادباء النشطين والحضور في التجمعات الثقافية مما ساعده ذلك على انجاز العديد من اعماله العلمية في الترجمة والتاليف والتحقيق والنشر.

أسهم المستشرق الإسبانيّ اميليو غارثيا غومث في ترجمة وتحقيق العديد من الكتب التي تتعلق بالتاريخ والحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، التي أغنت بدورها المكتبة العربية وسدت شاغرا كبيراً فيها . ومن اهم هذه الكتب كتاب خمسة شعراء مسلمين وقد ترجمه إلى العربية الاستاذ محمود علي مكي بعنوان (شعراء الأندلس والمتنبي)، سنة (١٩٢٩م) .

دَرَسَ غومث جميع العلوم والآداب العربية الإسلامية في الأندلس من خلال انتاجه الغزير في شتى المجالات . اعتمد في دراسته على التطور التاريخيّ لتلك الأحداث، فعرضها بحسب المراحل التي مرت على العرب والمسلمين في الأندلس ومدى تأثرهم بتلك الفترة. وترجم اهم الكتب التي تناولت هذه الاحداث، فضلًا عن ذلك كفائة السيد غومث باللغة العربية التي مكنه من العمل سفيراً ثقافياً على حدّ قوله في عدد من البلاد العربية والإسلامية، وأولها العراق سنة (١٩٥٨–١٩٦٠م) في أول يوم لزوال الحكومة الملكية، واقامة النظام الجمهوريّ، وتُعد مرحلة حساسة في تاريخ العراق وغومث شخصياً، وكان قد تحلى بالصبر حتى استقبله الزعيم عبد الكريم قاسم الرئيس الجديد للجهورية آنذاك ، واستمر بتمثيل بلاده اسبانيا في العديد من دول الشرق الاوسط ضمن البعثات الدبلوماسية التي كان يترأسها ، حتى توفى في عام ١٩٩٥م.

**الهوامش والمصادر:**

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت٧١١ هـ)، لسان العرب، ط/٣، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ)، ج١٠، ص١٧٣.

(٢) الحسيني، إسحاق موسى، الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، مطبعة الأزهري (القاهرة ١٩٦٧م)، ص١.

(٣) الكبيسي، فاضل محمد عواد، عصر النبوة والخلافة الراشدة، ط/١، (دار الفرقان، عمان ٢٠٠٥ م)، ص١٢.

(٤) رودي بارت ، الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية ، ترجمة مصطفى ماهر،(القاهرة –١٩٦٧م)، ص١١.

(٥) الموسوي، سلمى حسين علوان، دراسات ليفي بروفنسال في تأريخ الأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب/ جامعة بغداد ٢٠٠٥م)، ص١٢.

(٦) حميد، عبد الغفور، وسعيد بو هراوة، موقف المستشرقين من القرآن الكريم والسنة النبوية، ط/١، (دار التجديد للطباعة والنشر، بيروت. د.ت)، ص٦.

(٧) فوزي، فاروق عمر، الإستشراق والتاريخ الإسلامي، ط/١، (لبنان–عمان، ١٩٩٨م)، ص٣٢.

(٨) الكبيسي، عصر النبوة، ص٢٠.

(٩) جمال الدين، محسن، المستشرقون والأماكن المقدسة، ط/٢،(دار الثقافة الإسلامية، بغداد١٩٦٧م) ص١٢ .

(١٠) صبره، عفاف، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ص٩.

(١١) المصدر نفسه، ص ٩ .

(١٢) حميد، واخرون، موقف المستشرقين، ص٧.

(13) A. J. Arberry, British orientalists,(London–1946),P.8.

هو:ارثر جون ابري مستشرق برطاني ولد في عام ١٩٠٥م جنوب انكلترا درس اللغات الكلاسيكية ودراسة اللغة العربية والفارسية ثم رحل الى مصر للتعلم فضلا عن زيارته لدول عربية مثل فلسطين وسوريا ولبنان قام بترجمة مختارات لبعض ايات من القران الكريم وله الكثير من المؤلفات توفي في عام ١٩٥٦م.

(١٤) شوقي ابراهيم علي عبد الله: في الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، ط/٣،(بغداد–١٩٨٨)، ص٩٨.

(١٥) رضا هادي عباس، كريم عاتي الخزاعي، محاضرات في تاريخ الاندلس، ط/٤، (مطبعة الحوراء، بغداد ٢٠١٤م)، ص ٩٨ .

(١٦) أما أصل كلمة الاستعراب اللغوي من عرب عرباً: فصح بعد لكنه، ويقال عرب لسانه وإعراب فلان كان فصيحاً في العربية وان لم يكن من العرب وتعرب: تشبه بالعرب واستعراب: صار دخيلا في العربية وجعل نفسه منهم . للمزيد من المعلومات ينظر مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة، طهران)، ج٢/ ص٥٩٨.

(١٧) مكسيم رودنسون، الصورة الغريبة والدراسات الإسلامية، مساهمة في كتاب تراث الإسلام، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٣٣، ص ٣٣ .

(١٨) محمد بنشريفة، الجذور التاريخية للاستعراب الإسباني، مساهمة في كتاب « المغرب في الدراسات الإستشراقية » مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة ندوات .

(١٩) فاروق عمر فوزي، الإستشراق والتاريخ الإسلامي، ص٣٠ .

(٢٠) حسين، كريم عجيل، التمهيد للتدوين التاريخي في الأندلس، (مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٤، العدد١١ سنة ٢٠٠٧م)، ص ٢٣.

(٢١) مكي، محمود علي، فرنسيسكو كوديرا، (دار الكتب والوثائق، بيروت ٢٠٠٣م)، ص ٣.

(٢٢) مكي، محمود علي، فرنسيسكو كوديرا ، ص ٣.

(٢٣) غويستولو، خوان، في الإستشراق الإسباني، ترجمة كاظم جهاد، (بيروت ١٩٨٧م)، ص١٦٥.

(٢٤) نجيب عقيقي، المستشرقون، ط/٣، (دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥م)،ج١، ص٥٧٣.

(٢٥) غويستولو، في الإستشراق الإسباني، ص١٦٥.

(٢٦) الكامون، أحمد عبد الرحمن، التراث الإسلامي الأندلسي في ميدان الإستشراق، أعمال المؤتمر الدولي حول الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ص١٧.

(٢٧) رامون مايرأتا، علي باي العباسي، مسيحي في مكة، ترجمة رفعت عطفه ، ط/١ (منشورات ورد ١٩٩٩م)، ص١٠١.

(٢٨) الحمروني، احمد، شموس غابت ولكنها دائماً تنير، مجلة دراسات أندلسية، العدد الخامس عشر، (مطبعة المغاربة للطباعة والنشر، تونس ١٩٩٦م)، ص ٢٦؛ عقيقي، المستشرقون، ج٢، ص ٦١٠ .

(29) La Primera Embajada del Profesor García Gómez, (Selección de sus Despachos y Cartas al Ministro Castiella de 1958 a 1960), Edición a cargo de: Ramón Villanueva, Agencia Española de Cooperación Internacional, Madrid, 1997, PP. 11-12 .

(٣٠) مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، ص ١٠٨ .

(31) Don Emilio García Gómez en el Recuerdo, Por Rafael Manzano Martos, Leido por Don, Rafael Manzano Martos el día Octubre de 1995, PP. 122-128.

(٣٢) الحمروني، شموس غابت ولكنها دائماً تنير، ص ٢٧ .

(33) Don Emilio García Gómez en el Recuerdo, P. 121 .

(٣٤) غومث، اميليو غارثيا، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٦م)، ص ٥؛المصدر نفسه، ص ١٩٦؛ جمال الدين، محسن، ما اسهم به المستشرقون الإسبان في الدراسات الأندلسية الإسلامية، ص٤٤٣.

(٣٥) غومث، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، ص ٦ .

(36) Juan Bale, En el Ochenta Cumpleaños De Don Emilio García Gómez, Al-Qantara, (VI), 1985, Madrid, P. 6 .

(٣٧) غومث، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، ص ٦ .

(٣٨) المصدر نفسه، ص ٧ .

(٣٩) الحمروني، شموس غابت ولكنها دائماً تنير، ص ٢٦ .

(٤٠) غومث، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، ص ٩.

(٤١) جمال الدين، محسن، ما اسهم به المستشرقون الإسبان في الدراسات الأندلسية الإسلامية، ص٤٤٣.

(42) Don Emilio García Gómez en el Recuerdo, P. 122 .

(43) Juan Bale, En el Ochenta Cumpleaños De Don Emilio García Gómez, P. 13 .

(44) Juan Bale, En el Ochenta Cumpleaños De Don Emilio García Gómez , P. 11.

(45) Ibd, P. 12 .

(46)Ibid, P. 12 .

(47)Ibid, P.17 .

(48) Ibid, P. 21 .

(49) Ibd , P. 21 .

(٥٠) جمال الدين، محسن، ما اسهم به المستشرقون الإسبان في الدراسات الأندلسية الإسلامية، ص ٤٤٣.

(٥١) المرجع نفسه، ص ٤٤٣.

(52) Juan Bale, En el Ochenta Cumpleaños De Don Emilio García Gómez, pag 17 .

(53) Ibd, P. 27 .

(54)Ibid, P. 27 .

(55) Ibid, PP. 27-28.

# Orientalist Emilio Gomez and its impact on the deployment of the Andalusian heritage

**Assi. Prof. Dr. Maher Sabry Kadhim**
**Dr.Ahmed shehab ahmed**
**University of Al-Mustansiriyah - college of Arts**
**Department of History**
**kadhimmsk@yahoo.com**

**Abstract:**

This research deals with all Orientalism because of its importance to researchers in the study of Islamic history in general and Andalusian particularly from another standpoint. This study has made a translation of an orientalism chapter who has an impact in Andalusian studies, the Orientalist (Emilio Gomez). This research was divided into four sections, The First section is about Orientalism, its linguistic and idiomatic definitions, and in which the definition of Orientalism idioms and its development were presented. The second section: The life of (Emilio Gomez) his name, his birth, his time until his death. The third section: the scientific life of (Emilio Gomez), which dealt with the scientific upbringing, his most prominent teachers, the certificates and scientific positions that he has got. The fourth section is the role of (Emilio Gomez) in the dissemination of Andalusian heritage through presenting his achievement in translation, Authorship and delivering scientific lectures. Finally, this research ends with a conclusion and then the margins .